الفصل الثامن

مقومات التقدم العلمى والتقنى فى العالم الإسلامى المعاصر

مما سبق يتضح أن مقومات أى تقدم إنسانى هو الإنسان ذاته، ولما كان الإنسان اتزانًا دقيقًا بين مادة وروح وجب أن يكون التقدم الإنسانى شاملاً لهذين الجانبين فيه، وإلا أصبح تقدما أعرجا إذا سار فى اتجاه واحد دون الآخر.

ولما كان الجانب المادى فى الإنسان خاضعًا للمنهج العلمى التجريبى – على حين أن الروح فيه من أمر الله – كان الإنسان فى حاجة إلى الوحى السماوى المنزل من الله، حاجته إلى العلوم التجريبية وتطبيقاتها وإلى مختلف مجالات التقنية وحسن توظيف ذلك كله فى خدمة قضية التنمية كى يستطيع تدبير قوته وأقوات من يعول، ويتمكن من القيام برسالته فى هذه الحياة.

ولما كان الإسلام – متكاملاً فى رسالة سيدنا محمد ﷺ – هو آخر الرسالات السماوية وأتمها وأكملها، فقد أنزل للناس كافة، ومن ثم تعهد الله – تعالى – بحفظ رسالته الخاتمة فحفظت على مدى الأربعة عشر قرنا الماضية فى نفس لغة وحيها (اللغة العربية)، وتعهد ربنا – تبارك وتعالى – بهذا الحفظ إلى ما شاء الله حتى تكون هذه الرسالة الخاتمة شاهدة على الناس كافة إلى قيام الساعة، فى حين ضيعت الرسالات السابقة كلها، وقد وكل حِفْظُها لأصحابها فلم يقوموا بذلك، وما بقى من ذكريات عن بعضها نقلت شفاها من الآباء إلى الأبناء، ومن الأجداد إلى الأحفاد ظل يتعرض للإضافة والحذف، وللتبديل والتغيير، وللتحريف والتزوير حتى تقرر تدوينها، فدونت بأقلام متفرقة، وفى أزمنة متباعدة، وفى أماكن متعددة، وبلغات غير لغات الوحى، وبأيدى أناس

ليسوا برسل ولا أنبياء فزادوها تبديلا وتحريفا، وتغييرا وتزويرا على الله – تعالى –. وحين تقرر جمعها تم ذلك أيضا بأيدى مجهولين، وبعد الوحى بأصولها بالعديد من القرون فجاءت صورتها الراهنة أبعد ما تكون عن الأصول التى أوحيت بها، ومن هنا أصبحت عاجزة عن هداية أتباعها.

وانطلاقا من ذلك فإن أول مقومات التقدم البشرى – ومن وسائله التقدم العلمى والتقنى – هو الإسلام ذاته – ولو أن المسئولين من المسلمين وعوا هذه الحقيقة حق وعيها ما وجدوا أنفسهم فجأة، وعلى مدى فترة لا تتجاوز نصف القرن – فى مؤخرة الأمم علميًّا وتقنيًّا، بعد أن ظلوا لقرون طويلة رواد التقدم وحاملى اللواء فى كل منحى من مناحى الحياة.

هذا من ناحية **التقدم الروحى** ومقوماته، أما من ناحية **التقدم المادى** ودعائمه فإن الإسلام يقرر أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، ولذلك فإنه يعتبر المحافظة عليها، وحسن استثمار ثرواتها، وصون بيئاتها فرضًا واجبًا على كل إنسان.

والإسلام فوق ذلك يعتبر الأخوة الإنسانية من حقائقه الرئيسة وفى ذلك يقول ربنا – تبارك وتعالى –: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً** ﴾ [النساء: ١].

وقال – عز من قائل –: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ** ﴾ [الأنعام: ٩٨].

ويقول المصطفى (ﷺ): «يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى» (رواه كل من الأئمة الحارث والهيثمى والطبرانى).

وعليه فإن الإسلام العظيم يعتبر الأخوة الإنسانية من أسس الوجود فى هذه الدنيا. ولكن فى ظل التكتلات العسكرية والسياسية والفكرية والعقائدية

المعاصرة لا مناص لنا من التحدث عن العالم الإسلامى ككتلة واحدة حباها الله – تعالى – بنصيب وافر من الثروات التى يمكن إيجازها فيما يلى :

أولا – مقومات بشرية : يفوق تعدادها **ألفا وخمسمائة مليون نسمة** تتوزع فى أكثر من سبعة وخمسين دولة ودويلة، بالإضافة إلى أعداد متباينة من الأقليات فى كافة دول العالم يصل بعضها إلى عشرات الملايين.

ويمثل هذا التعداد قرابة **ربع سكان الأرض**، ويضم ملايين العلماء والمهندسين والأطباء والمتخصصين فى مختلف مجالات المعرفة الإنسانية والفنيين، وسائر الحرفيين والأدباء والمفكرين، والمقاتلين الأشداء. وعلى الرغم من تفشى الأمية فى قطاع كبير ممن هم بين ظهرانى هؤلاء المثقفين، وعلى الرغم من ضآلة نسبة العلماء والتقنيين منهم إلى تعداد الأمة إذا قورنوا بأمثالهم فى تجمعات بشرية أخرى، **فإن المسلمين يمثلون أكبر تجمع بشرى على وجه الأرض تربطه عقيدة واحدة، وهى العقيدة التى يرتضيها ربنا – تبارك وتعالى – من عباده، ولا يرتضى منهم عقيدة سواها.**

ثانيا – مقومات أرضية : تبلغ مساحة الدول المكونة للعالم الإسلامى المعاصر أكثر من أربعين مليون من الكيلومترات المربعة، ويمثل ذلك أكثر من ربع مساحة اليابسة (التى تقدر بـ ١٤٨,٣٥٤,٠٠٠ كيلو متر مربع)، ويزيد فى قيمة تلك المساحة الشاسعة اتصالها مع بعضها، وتوسطها دول العالم، وتكاملها من ناحية المناخ والتضاريس وطبيعة الأرض، وتعدد الثروات، وتنوع مصادر المياه، وكثافة السكان، وعراقة الحضارة، وقدم ارتباطها برسالات السماء.

ثالثا – مقومات بحرية : يطل العالم الإسلامى على مسطحات مائية عديدة تخترقها أهم خطوط المواصلات البحرية فى العالم، وله موانئ هامة على كل من المحيط الأطلسى والهندى والهادى، وكل من البحر الأبيض والأحمر، والأسود، وبحر قزوين، والخليج العربى، كما يتحكم فى مداخل كل من المحيط الهندى والبحر الأحمر والأبيض والأسود، هذا بالإضافة إلى عدد من المسطحات

والقنوات المائية الهامة التى تعتبر إسلامية بأكملها مثل البحر الأحمر، والخليج العربى، وبحر عمان، والبحر العربى، وبحر مرمرة، وقناة السويس.

رابعا – مقومات اقتصادية: وهذه تشمل مقومات زراعية وحيوانية عديدة، ومصادر للطاقة هائلة، وثروات تعدينية لم تقدر تقديراً نهائيًّا بعد، ومنشآت صناعية مختلفة. ويمكن إيجاز ذلك فيما يلى:

(١) الثروة الزراعية : وتتمثل فى أكثر من **أربعمائة مليون من الأفدنة المزروعة** فى مناطق مناخية متعددة تعطى محاصيل متكاملة (وتشكل هذه **١١٪ من مساحة الأرض المزروعة فى العالم**). هذا بالإضافة إلى **٣٩٤ مليون هكتار** من الغابات (**تشكل ٩,٧٪** من مساحات الغابات فى العالم)، ومن الجدير بالذكر وجود مساحات شاسعة من الأرض الصالحة للزراعة والتى لم تزرع بعد فى العديد من دول العالم الإسلامى المعاصر من مثل مصر والسودان وسوريا والعراق وباكستان وبنجلادش، وإندونيسيا وماليزيا وغيرها، ومن الواجب العمل على استزراعها فى أقرب وقت ممكن حتى يتمكن المسلمون من إنتاج غذائهم، بدلاً من استجدائه من غيرهم تحت الكثير من القيود والضغوط والابتزاز والاستغلال، خاصة وأن القائمين على الدول الزراعية الكبرى فى العالم قد بدأوا يلوحون بالتهديد بالامتناع عن تزويد دول العالم الثالث وفى مقدمتها الدول الإسلامية بما دأبت على تزويدهم به من المحاصيل الزراعية. وليس بالأمر الغائب عن الأذهان أن دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها يتحكمون اليوم فى تزويد دول العالم الثالث بمحصول مهم مثل القمح، وتبقى سفنهم المحملة بهذا المحصول فى المياه الدولية حول الدول المستوردة، لا تدخل مياهها الإقليمية إلا بعد الموافقة على سلسلة من الشروط السياسية المذلة، والابتزازات الاقتصادية المرهقة. هذا فضلا عن أنها لا تبيع لدول العالم الثالث إلا مخزون قديم من القمح لعدة سنوات، أصابه العفن وامتلأ بالسموم المسرطنة من أمثال السم المعروف باسم «أفلاتوكسين» وقد وجد بكميات كبيرة فى كل من القمح والدقيق الأمريكى

المصدر إلى العديد من الدول المسلمة من مثل مصر والأردن. وإذا اعترض معترض هددت بقطع الإمدادات، خاصة وأن شبح المجاعات بدأ فعلا يتهدد العالم بأسره.

ولا يخفى على أحد الحصار المفروض على الشعب الفلسطينى من الولايات المتحدة الأمريكية، ودول الوحدة الأوروبية حتى يركعوه لأوامرهم واستبدادهم وذلك بسبب اختياره لحكومة إسلامية فى أنزه انتخابات تمت فى العالم الثالث بأسره وبواسطة الانتخاب الديموقراطى الذى يدعون إليه!!

وفى مقدمة الدول الإسلامية المرشحة لعملية التنمية الزراعية حتى تسد حاجة العالم الإسلامى كل من السودان، والعراق، ومصر، وسورية، وبنجلاديش، وباكستان، وماليزيا، وإندونيسيا. والمملكة العربية السعودية، على الرغم من ندرة المصادر المائية فى أرضها، وقد توسعت مؤخراً فى عملية الزراعة توسعًا ناجحًا، خاصة فى زراعة القمح الذى صدّرت منه إلى كل من مصر والاتحاد السوفيتى السابق، وقد تم هذا التوسع اعتماداً على المياه تحت السطحية والتى تتمتع المملكة بمخزون ضخم منها، وإن نجاح المملكة العربية السعودية فى الزراعة، وهى التى تقع فى قلب الحزام الصحراوى لدليل قاطع على إمكانية استزراع مساحات أكبر بكثير من المزروع حاليًا فى دول العالم الإسلامى. فمن رحمة الله – تعالى – أن صحارى الأرض لم تكن كذلك عبر تاريخها الطويل، بل هناك أدلة علمية عديدة تؤكد على أن هذه الصحارى كانت مروجًا وأنهاراً طوال العصر الجليدى الأخير للأرض، والذى كان ممثلاً فى منطقتنا بعصر شديد الأمطار امتد من ١٫٨ مليون سنة مضت إلى عشرة آلاف سنة مضت، وفى الثلاثين إلى الأربعين ألف سنة الأخيرة تم تخزين كميات كبيرة من مياه الأمطار تلك بين مسام الصخور العالية المسامية والعالية النفاذية التى يكون ظاهرها جزءا من قشرة الأرض. وهذا المخزون المائى إذا استخدم بشىء من الحكمة يمكن أن يؤدى إلى تنمية زراعية هائلة. هذا بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام بقضايا تقنية أخرى من مثل إقامة السدود، وتحلية مياه البحر، والمحافظة على سنة صلاة الاستسقاء.

(٢) الثروة الحيوانية: يربى على أرض العالم الإسلامى ملايين الرؤوس من الماشية (١٠,٨٪ من مجموع عدد القطيع العالمى)، والأغنام (٢٤٪) والماعز (٣٧٪)، والإبل (٧٦٪)، ويشتهر فى ذلك كل من أفغانستان، إيران، تركيا، العراق، المغرب، السودان، الصومال، باكستان، والجزائر. وتقوم على هذه الثروة الحيوانية صناعات مختلفة من مثل منتجات الألبان، وغزل ونسج الصوف، والصناعات الجلدية وغيرها.

هذا، وتنتج الدول الإسلامية مجتمعة **حوالى ٦٪ من الإنتاج العالمى من الأسماك** وغيرها من الحيوانات البحرية الصالحة لغذاء الإنسان، وهو رقم ضئيل جدا إذا قورن بتعداد المسلمين، وبالمساحات المائية الشاسعة التى يسيطرون عليها، ومن هنا تتضح ضرورة الاهتمام بالثروات المائية المختلفة وبتطوير تقنيات صناعة سفن وأدوات صيد الأسماك وغيرها من الحيوانات البحرية، وطرائق تجميدها وتعليبها وحفظها واستخلاص زيوتها ودهونها والاستفادة بفضلات ذلك كله.

(٣) مصادر الطاقة: يملك العالم الإسلامى ما يتراوح بين ٧٢٪ و٧٧٪ من احتياطى النفط العالمى، وأكثر من ٤٠٪ من الاحتياطى العالمى للغاز الطبيعى، بالإضافة إلى تقدير مبدئى للفحم الحجرى يبلغ ١٪ من احتياطى العالم.

هذا بالإضافة إلى نسب متفاوتة من المواد المشعة لم تقدر تقديراً نهائيًّا بعد، خاصة اليورانيوم والثوريوم، والمواد المساعدة على عمليات الانشطار أو الاندماج النووى.

هذا بالإضافة إلى العديد من مصادر الطاقة البديلة من مثل الطاقة الشمسية كمصدر هام من مصادر الطاقة فى مختلف دول العالم الإسلامى التى تتمتع بساعات طويلة من سطوع الشمس خلال أغلب أيام السنة، وإلى تعدد مصادر الطاقة المائية والهوائية وطاقة الحرارة الأرضية، وهى كلها من مصادر الطاقة الرخيصة والمتجددة والتى ليست لها نواتج ملوثة للبيئة أو مهددة للبشرية.

(٤) **الثروة التعدينية** : على الرغم من أن معظم أراضى العالم الإسلامى لم يتم مسحها بعد مسحًا علميًّا مفصلاً باستخدام الوسائل التقنية الحديثة، إلا أن الدراسات المحدودة التى أجريت حتى الآن أثبتت وجود العديد من الخامات الاقتصادية منها خامات المعادن الفلزية من مثل القصدير (**٢٥٪ من احتياطى العالم**) ، والكروم (**٢٣٪**) ، والمنجنيز (**٩,٢٪**) ، **والرصاص والزنك** (**٦٪**) ، **والحديد** (**٥٪**) ، **والنحاس** (**٤٪**) ، **والألومنيوم، والكوبالت، والنيكل، والأنتيمون، والذهب والفضة، والزئبق، والموليبدينوم، والتنجستن، والقاناديوم، والكولومبيوم، والتنتالوم** (وهى موجودة بنسب متفاوتة يستغل بعضها اليوم استغلالاً اقتصاديًّا وإن كانت لم تحدد احتياطياتها تحديداً نهائيًّا بعد) .

وكذلك يوجد العديد من خامات المعادن غير الفلزية ومن أهمها **الفوسفات** (**٤٥٪ من احتياطى العالم**) ، **والأملاح التبخرية** (من مثل أملاح الصوديوم والبوتاسيوم، والكالسيوم، والأسترونشيوم، والمغنيسيوم، والبورون، واليود، والبرومين) ، **وخامات المواد الحرارية** (الماجنيزايت، البوكسيت، الأسبستوس وغيرها) **ومواد البناء**، والعديد من **المواد الكيميائية** الأخرى التى لها قيمة كبيرة فى الصناعة من مثل الكبريت، والكادميوم، **وخامات المعادن المشعة** (وفى مقدمتها اليورانيوم الذى يوجد على هيئات متعددة من أهمها اليورانيوم المصاحب للفوسفات فى خاماته والذى يمكن أن يشكل احتياطيًّا هامًّا لهذا العنصر المشع نظرًا لضخامة احتياطى الفوسفات فى دول العالم الإسلامى، وسهولة استخراج اليورانيوم كناتج ثانوى منه أثناء تصنيع أى من السوبر فوسفات) أو حمض الفوسفوريك أو الفوسفور، ومع هذا الخام الفوسفاتى آثار اقتصادية لعدد من العناصر الأخرى منها القاناديوم وعناصر الأرض النادرة.

وربما كان تأخر المسلمين فى اكتشاف ثرواتهم التعدينية واستغلالها لحكمة لا يعلمها إلا الله، وذلك لأن العالم قد استنفد ثرواته من خامات المعادن (أو كاد) ، نتيجة لعملية الاستنزاف المخلّ التى تعرضت لها تلك الخامات خلال القرن الميلادى العشرين بصفة خاصة لدرجة أصبحت معها احتياجات العالم على

مدى ربع القرن القادم أكثر من الاحتياطيات المؤكدة فى أغلب الحالات، وهنا تبرز خامات العالم الإسلامى كاحتياطى مأمول، ولكنه احتياطى يحتاج إلى الكفاءات العلمية والتقنية القادرة على استخراجه وتصنيعه، وإلى الرجال الأشداء القادرين على حمايته من شره الدول الصناعية الكبرى، وتطلعهم بنهم إليه، وليس اجتياح القوات الأمريكية الغاشمة وحلفاؤها لأراضى كل من الخليج العربى وأفغانستان والعراق بالأمر البعيد عن مطامع هؤلاء الغزاة فى ثروات العالم الإسلامى، بالإضافة إلى محاولة الهيمنة على المسلمين، وإقصائهم عن دينهم، والعمل على تمزيق جسدهم وفرقة كلمتهم وتنازعهم فيما بينهم.

خامسا – مقومات تعليمية وتدريبية: تضم دول العالم الإسلامى اليوم أكثر من ٣٥٠ جامعة، ٥٠٠ معهداً عالياً من المعاهد المتخصصة، بالإضافة إلى ما يفوق الألف من مراكز البحوث وأكاديميات العلوم والتقنية، وخمسة عشر مركزاً ومؤسسة للطاقة الذرية والنظائر المشعة (يتركز منها خمسة فى الباكستان، وثلاثة فى تركيا، واثنان فى مصر، ومركز واحد فى كل من أفغانستان، وإيران، والعراق، والجزائر، وتونس). وإن كانت المؤامرات الصهيونية/الصليبية العالمية قد شجعت الكيان الغاصب لأرض فلسطين على قصف المفاعل النووى العراقى، وتتآمر اليوم من أجل تكرار الأمر بالنسبة إلى المفاعل النووى الإيرانى فى سلسلة من الجرائم الدولية غير المبررة. والتى تتعدى على كل القوانين والأعراف الدولية وكل القيم الأخلاقية. كذلك فرضت الولايات المتحدة الأمريكية حظرا كاملا على جميع المسلمين ألا يمتلكوا سلاحا من أسلحة الدمار الشامل ومنها الأسلحة النووية، بينما تكدسه الدول الصناعية الكبرى وربائبها وأذنابها من مثل الكيان الصهيونى الغاصب لأرض فلسطين بكميات تهدد الأرض كلها والحياة على سطحها بالدمار والفناء.

هذه الثروات المتعددة تشكل الدعائم المادية لنهضة علمية وتقنية كبيرة، ولكنها اليوم مبعثرة، ولابد لها من أن تجمع إذا أريد للأمة الإسلامية أن تلحق بالركب. وليس ذلك بالأمر المستبعد، خاصة وأن أمامنا أمثلة كثيرة على نهضة

الأمم بعد تدهورها، منها صحوة كل من ألمانيا الغربية واليابان بعد تدميرهما تدميراً كاملاً إبان الحرب العالمية الثانية، وتقدم كل من الصين والهند وكوريا الجنوبية والشمالية فى مجال العلوم والتقنية وقد كانت لها - إلى عهد قريب - أوضاع من التخلف تفوق أوضاعنا الراهنة سوءاً وتدهوراً.

ثم إن هذه النهضة العلمية والتقنية المأمولة إذا تحددت بالإطار المادى فقط فإنها لن تزيد عالمنا المضطرب إلا قوة مادية جديدة تضاف إلى حدة الصراع فيه. ومن هنا فإنها يجب أن تكون **نهضة علمية / تقنية / إسلامية شاملة فى كل اتجاه**. نهضة الأمة الوسط التى تستشعر مسؤولية القيادة، والتزامات الأخوة الإنسانية، وتبعات المصير الواحد. فالطاقات المسلمة الهائلة ممزقة اليوم تحت وطأة العديد من الأنظمة الوضعية المتباينة التى تكاد أن تسحقها وتشل فاعلياتها، وكلها نظم مستوردة، مفروضة، غريبة على أمتنا، وعلى تراثها وأخلاقها وتقاليدها.

وقد آن الأوان لهذه الملايين المسلمة المتطلعة إلى نور الشريعة الربانية، ورحمة العدل الإلهى أن تعود إلى الإسلام من جديد حتى تتقلد دورها الرائد الذى وصفه الحق - تبارك وتعالى - بقوله: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ... ﴾ [آل عمران: ١١٠]. خاصة وأن الناس فى كافة أنحاء الأرض قد بدأوا يتلمسون طريقهم إلى الإسلام، وأخذوا يقبلون عليه فى مدٍّ لم تعرف له البشرية نظيراً من قبل، بعد أن سئموا الحياة المادية الحيوانية الخاوية، الخالية من الروح. ففى الفترة من ١١ سبتمبر ٢٠٠١م إلى اليوم أسلم فى الولايات المتحدة الأمريكية وحدها أكثر من مليون فرد، وفى المملكة المتحدة أسلم أكثر من مائة ألف شخص فى نفس الفترة تقريبا، بينما يسلم فى ألمانيا حوالى ألف شخص سنويا وقد أسلم فى شهر نوفمبر ٢٠٠٥م وحده أكثر من ألف شخص. والسبب الرئيس فى ذلك هو أن قارعة سبتمبر قد نبهت الغربيين للقراءة عن الإسلام، وأن المعطيات الكلية للعلوم فى هذا العصر قد تجمعت لتؤكد على ضرورة الإيمان بالله، وعلى صدق الرسالة المحمدية. وإذا لم يدرك المسلمون ذلك فيبادروا بجمع طاقاتهم المبعثرة فى خطة محكمة هدفها

إعادة بعث الأمة على أسس إسلامية سليمة، والاجتهاد فى هداية الإنسانية إلى نور الرسالة الربانية الخاتمة التى حملوا أمانتها، وائتُمنُوا على تبليغها، فإن مصيرهم، بل ومصير أهل الأرض كافة سيكون مظلمًا أليمًا.

وهنا تحضرنى كلمة **للأستاذ الدكتور ت. ب.. إيرفنج** (Prof.Dr. T.B. Irving) **الأستاذ بجامعة تنسى الأمريكية والذى مَنَّ الله - تعالى - عليه بالإسلام هو وعائلته فى سن مبكرة وقام بإعداد واحدة من أحدث التراجم لمعانى القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية وقد قابلته فى سنة ١٩٦٤م فى جامعة تمبروج فى مؤتمر عن اللغات الحديثة وتحدث فيه عن صعوبة ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، فدعوته إلى حضور مؤتمر للطلبة المسلمين فى مدينة جلاسجو كنت أنا مدعوًا إليه فقبل الدعوة مرحبا وهناك وقف محاطبا تجمعًا للمسلمين فى محاضرة متميزة عن حقيقة الإسلام وضرورة تحرك المسلمين بالدعوة إليه بلغات العصر قال فيها: «أيها المسلمون! إنكم لن تستطيعوا أن تنافسوا الدول الصناعية الكبرى علميًّا، أو تقنيًّا، أو اقتصاديًّا، أو سياسيًّا، أو عسكريًّا، أو بأية وسيلة مادية أخرى ولكنكم تستطيعون أن تجعلوا تلك الدول تجثوا على ركبها أمامكم بالإسلام، أفيقوا من غفلتكم لقيمة هذا النور الذى تحملون، والذى تتعطش إليه أرواح العالم فى مختلف جنبات الأرض، تعلموا الإسلام وطبقوه، واحملوه لغيركم من البشر تفتح أمامكم الدنيا، ويَدِنْ لكم كل ذى سلطان، أعطونى أربعين شابا ممن يفهمون هذا الدين فهمًا عميقًا، ويطبقونه على حياتهم تطبيقًا دقيقًا، ويحسنون عرضه على الناس بلغة العصر وأسلوبه وأنا أفتح بهم الأمريكتين».**

فهل يمكن لقادة العالم الإسلامى ومفكريه وشبابه المثقف أن يعوا هذا الكلام ويقدروه حق قدره فيعملوا على إخراجه إلى حيز التنفيذ وبأسرع وقت ممكن؟ وهنا يبرز التساؤل عن وسائل ذلك وأساليبه، وأوجزها فى الفصل التالى.

* * *